مغامرات الجيل الضاحكة

١٣

جحا.. كذاب الأمير

سيناريو : عفاف عبد البارى • رسوم : صفوت قاسم



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

١٢

جحا

.. كذاب الأمير



سيناريو : عفاف عبد البارى
رسوم : صفوت قاسم

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" فى التراث الشعبى لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحيانًا، وأحيانا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء فى تراثنا العربي كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.



[نام جحا تحت الشجرة ، حزيناً من الحال التي وصل إليها .. بعد أن غلبه الجوع .. وأعياه البحث عن عمل بدون فائدة ..]



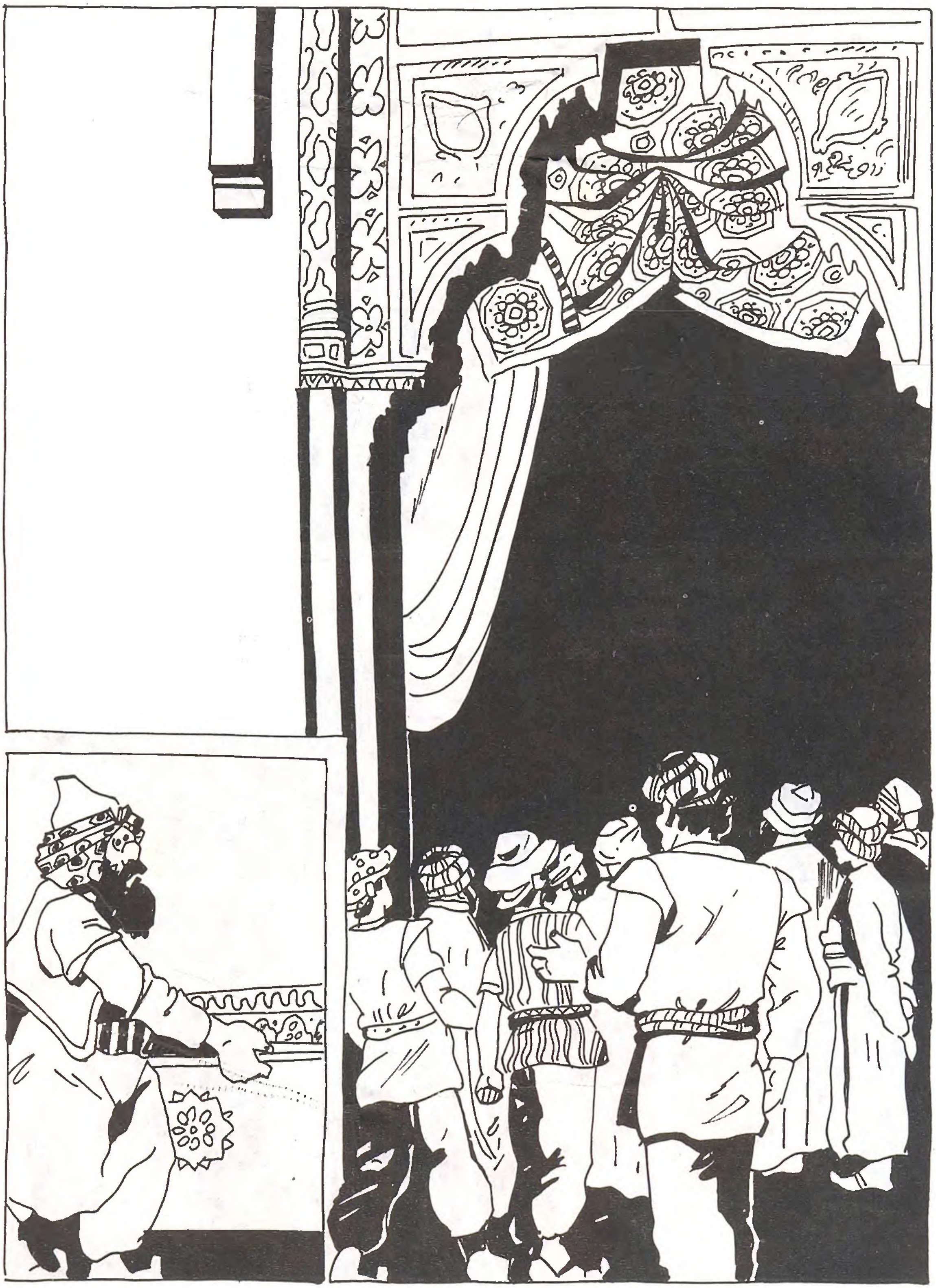

قلبى يحدثنى بأن أم الغصن قادمة نحوى .. ويلك يا جحا، ما كنت تخشاه، قد وقع ..
أعرف ما ستقوله لى، وأعرف أيضا ما سأقوله لها ..
جحا .. جحا .. أعرف أنك مستيقظ، لا تحاول التظاهر بالنوم ..


لقد طالت نومتك، وراحتك يا جحا.. الأولاد يريدون طعامًا.. وأنت لا تذهب إلى العمل منذ أيام..!
ماذا تريدين.. ألا يمكن أن أستريح قليلاً؟
وماذا أفعل؟ إنني لا أجد عملاً في أي مكان..
إذن فانظر.. ماذا فعل الجوع بأولادك؟!
لقد اضطر الصغير إلى التسوّل من الجيران، فأعطوه قطعة خبز يابس!


ماذا أفعل ؟ لقد ضاقت بى الحال حتى اضطر أولادى إلى التسول .. ولكنى لا أجد عملاً يليق بى ..
بعد أن كنت وزيرًا، وكنت قاضيًا .. وعملت مستشارًا للسلطان .. يتسول أولادى من الجيران ..
لا بأس .. يجب أن أتواضع، وأرضى بأى عمل ..!
صباح الخير .. هل أجد لديكم عملاً .. إننى قادر على العمل مديرًا لهذا المحل ...
أنت لا تصلح لشئ يا جحا .. إن مساعدى هنا، يجب أن يكون صغير السن نشيطًا .. أما أنت فشيخ لا تقدر على شئ ..!


رضيت بالقليل .. والقليل لم يرض بي ..
نجارة
السلام عليكم .. هل أجد لديكم عملاً لي ؟
أنت ؟ وماذا تعمل هنا ؟ شيخ كبير لا يصلح لتعلم الصنعة ! وعجوز لا يقدر على حمل الأخشاب ..
ماذا أفعل .. لا يمكن أن أعود إلى البيت ! هل أعيش هنا .. وأموت جوعاً أنا الآخر ..
ما هذا .. ضحكات .. أناس يشعرون بالسعادة .. من هم يا ترى ؟


ها.. ها..
اليوم عيد..
عيد كبير..
لابد أنهم من مواكب الأمير.. سوف أمضى وراءهم لأعرف أين هم ذاهبون !




من هذا الرجل ؟
ألا تعرفه، إنه شاعر الأمير..
وهذا؟
إنه حكيم الأمير!
وهذا؟
إنه مضحك الأمير..
ومن هذا أيضا..؟
إنه مستشار الأمير..


مرحبًا.. أنتم فى موعدكم تمامًا.. ولكن.. ماهذا..؟ هذا هو الحكيم.. والمستشار.. والمضحك.. والشاعر.. وأنت.. من أنت أيها الرجل..؟
أنا كذاب الأمير..


ماذا تقول؟ إنك لست بشاعر ولا حكيم ولا مضحك.. كذاب الأمير؟ مامعنى هذا؟
يامولاى الأمير.. إن لديك الشاعر والحكيم والمستشار والمضحك.. ولكن ينقصك رجل مثلى.. إنى أقول الكذبة، فلا يعرف أحد أبدًا إذا كانت حقيقية أم لا.. ولهذا.. رشحت نفسى كذاب الأمير..!


حسنًا .. سوف نرى
.. ستكون منذ الآن
كذاب الأمير ..
[ومضى الوقت .. والجميع فى ضيافة الأمير ..]
كفى اليوم .. لقد سمعت الكثير من الشعر .. والحكم .. هيّا ..
اذهبوا إلى الطعام ..
هل تأكلون كل يوم من هذا الطعام ..؟
طبعا .. وأفضل منه كذلك .. ونأخذ أيضًا طعامًا إلى أولادنا ..
سوف تفرح بي أم الغصن .. وينام الأولاد نوما عميقا من الشبع !
[وفى نهاية اليوم ..]


وماذا بعد ذلك يا جحا.. نأكل يوماً بيوم.. ولكنها ليست وظيفة، وليس لي مرتب ؟
ماهذا الضجيج، ماذا حدث
ماهذا؟ ماذا حدث؟!
إنه شيخ التجار..


ماذا حدث لشيخ التجار؟!
لقد غضب عليه الأمير .. فطرده .. وصادر كل أملاكه ..
ياه .. ما أشدّ قسوة الأمير حين يغضب .. ولكن .. مالى أنا وهذا .. لست الامهرجًا .. يعمل بطعامه ..
إنها فكرة يا جحا .. لو نجحت سأصبح من الأثرياء ..
ماذا تفعل هنا يا سيدى؟
أجلس وحيدًا .. فقد صادر الأمير تجارتى .. وبيتى .. إننى أبكى حظى التعس!


اترك الحزن .. وابتسم للحياة .. ماذا تفعل لو عفا عنك الأمير ؟
وكيف يمكن أن يحدث هذا ..؟!
أنا .. إن لي مكانة عظيمة عند الأمير .. وسوف أجعله يعفو عنك !
لك عندي ألف درهم ذهب .. لو حدث هذا ..
اتفقنا .. ولكن اترك لي بعض الوقت، حتى أقوم بعملي خير قيام .. !


وبعد أيام..
ماذا يحدث فى القصر هذه الأيام؟
ألم يقل لك أحد إن غدًا هو يوم زفاف ابن الأمير..


ياه ! فكرة رائعة ..
لو نجحت فأصبح من الأثرياء ..
يا شيخ التجار .. يا حاج موسى .. يا شيخ التجار
ماذا تريد؟
أريد شيخ التجار .. أخبره أني أحمل له بشرى عظيمة ..


هل رأيت حالي ياجحا .. لم يبق لي سوى هذا البسيط .. والخادم الصغير ..؟
ماذا تقول ياجحا؟
ولكن مشكلتك قد انتهت ياشيخ التجار .. سوف يعود إليك كل ماضاع منك ..!
لقد حدثت الأمير بشأنك .. واستعطفته كثيرا، حتى رق قلبه لك، وقرر العفو عنك !
سوف أسرع إليه، أشكره، وأقدم له كل واجبات الطاعة ..
لا.. ليس اليوم.. إنه يدعوك إلى فرح ابنه غدا .. ثم لاتنس ما اتفقنا عليه !


ها هو ذا ما وعدتك به يا جحا .. ألف درهم .. وذلك مثلها عندما أتسلم ما صادره منى الأمير !
شكراً .. وأنا فى انتظار الوفاء بهذا الوعد أيضاً ..
يكفيك ألف درهم يا جحا .. لو فشلت خطتى ، فسوف أفقد كل شئ .. ومن يدرى .. فقد أفقد حياتى كلها !!
سوف أبحث عن أثمن هدية أقدمها لابن الأمير..
إنها هذه الجوهرة التى أحتفظ بها من جدى ..
آخر ما بقى عندى .. أخذ جحا ما بقى من أموالى .. وهذه آخر ما أملك !


[وجاء يوم الفرح الكبير..]
الأمير قادم .. لتبدأ الاحتفالات.. هيا..هيا.. أسرعوا..


اقتربت خطتي من نهايتها.. وقد تكون نهايتي أيضا..


أنت .. ماذا تفعل هنا .. من الذى دعاك للحضور !؟ أخرج من القصر على الفور .. إنى لا أريد رؤيتك مرة أخرى ..
سيدى الأمير .. أليس صحيحا أنك قد عفوت عنى .. لقد أحضرت معى هدية لسيدى الأمير الصغير ..
من الذى أخبرك بهذا الكلام الكاذب ؟ أنا لم أعف عنك .. ولن يحدث ذلك !!
أنا يا سيدى .. أنا الذى قلت له هذا الكلام ..


أنت ؟ قف .. قف ..
أيها الرجل ..
لماذا فعلت ذلك ؟
ولكن يا سيدى ! ألم توظفنى فى حاشيتك .. فى وظيفة كذاب الأمير .. إننى أمارس وظيفتى ..
كذاب الأمير ..
كذاب الأمير .. يا لها من وظيفة حقا .. شئ مضحك .. سوف أعفو عن الرجل الذى وقع ضحية كذبتك ..
ولكنى لا أريد أن أرى وجهك بعد الآن .. هيا .. انصرف من هنا !


الحمد لله ..
لقد نجحت خطتي ،
وفزت بألف درهم ..
وألف مثلها ..
لن يشعر أولادي
بالجوع بعد الآن ..


سوف يأكلون حتى لا يشعروا بالجوع بعد ذلك أبدًا ..
هيا .. لا تتركوا شيئًا من هذا الطعام .. بعد الأكل سوف نذهب إلى السوق جميعًا ..
أرجو أن يبقى معك بعد ذلك ما يكفي للأيام القادمة ..
وبعد القادمة .. لا تخشى شيئًا يا أم الغصن ..


[ولكن .. مرت الأيام .. ثم الشهور .. وعادت أم الغصن تطالب جحا بالعمل ..]
ياجحا .. لم يعد لدينا ما نشترى به الطعام ..
اطمئنى .. سوف أجد فكرة جديدة ، أحضر بها النقود ..
لست أدرى إلى متى نعتمد على أفكارك .. ألا يمكن أن نعتمد على عملك لكى يدوم لنا الرزق ؟
لقد جنت زوجتى .. العمل .. العمل .. وأنا فى هذه السن .. ومن يرضى أن أقوم بالعمل عنده .. يكفى الوظيفة الأخيرة .. كاد الأمير يقطع رقبتى ..
الأمير .. آه .. الأمير .. إنه الأمل الذى أحتاج إليه الآن ..


أسعد الله صباحك .. كيف حال الأمير اليوم ..؟!
مرحبًا بك يا جحا .. الحقيقة أن الأمير اليوم غاضب أشد الغضب ..
يا له من يوم ، لقد وقعت بين غضب الأمير ، وغضب أم الغصن ..
سوف أعود للأمير ، وليحدث ما يحدث !
الأمير يضحك .. سوف تضحك لي الدنيا ..


أسعد الله صباحك يا مولاى !
ماذا تريد يا جحا .. ألم أقل لك إننى لا أريد رؤيتك مرة أخرى
يا سيدى .. لقد عضنى الجوع بعد غضب مولاى .. ومع ذلك لم أجرؤ على الحضور ... ولكن عندما جاع أولادى .. لم يكن أمامى إلا كرمكم يا سيدى !
إعطه مائة دينار .. ولا أريد رؤية وجهه مرة أخرى !


شكرًا ياسيدى .. شكرا ياوزير الدولة العظيم ..
مائة دينار .. مائة دينار .. تكفينا شهرًا واحدًا فقط .. ثم نفكر فى فرج الله ..
يا زوجتى وأم أولادى، إليك كل ما أملك .. احرصى عليه ولا داعى للإسراف حتى تكفينا النقود أطول فترة ممكنة ..
الآن يتحدث عن عدم الإسراف .. لو فعل ذلك من زمان لكنا الآن من الأثرياء ..


[وللمرة الثانية .. انتهت النقود .. وطارت الدنانير .. وتشاجرت أم الفصن مع جحا .. ليبحث عن عمل ..]
[ولم يجد جحا أمامه إلا قصر الأمير ..]
ماهذا .. ألم أطلب منك ألا تعود إلينا ..
ياسيدى .. لقد تعلمت دعاءً جديدًا .. أريد أن أدعو لك به ..
يارب .. ياباسط الأرض الخضراء .. ورافع السماء الزرقاء .. اقبل منى هذا الدعاء .. امنح مولانا أمير الأمراء .. الكرم وحب السخاء .. حتى يهبنى أموالاً .. أنا أضعف الضعفاء ..
أعطه خمسين دينارًا .. على ألا يعود إلى هنا أبدًا ..


[ولكن .. ماذا يفعل جحا .. بعد أن انتهت الدنانير .. لم يجد أمامه مرة أخرى .. إلا أبواب الأمير ..]
ماذا تريد أيها الرجل .. ألم أطلب منك عدم العودة إلى هنا أبدًا !
يا مولاي .. لقد سمعت منكم دعاءً جميلاً .. فجئت لأتعلمه منكم ..
والله لن ينفع معك شيئًا .. إن الله لم يستجب لهذا الدعاء، فلا داعي لأن تتعلمه .. كنت أدعو به ألا يريني الله وجهك أبدًا .. ولكن ها أنت ذا هنا أمامي ..


لم يعد يصلح معك إلا السيف .. يا سياف ..
غضب أم الغصن أرحم من سيف الأمير .. والجوع أفضل من الموت على كل حال ..
[وهكذا .. كانت هذه هي المرة الأخيرة .. التي يعود فيها جحا .. إلى قصر الأمير .. ولكن من يدري ماذا سيفعل مع الجوع ..]

جحا.. كذاب الأمير

في هـذا الكِتاب .. أظـرَف وأطـرَف نـوادِر "جـحَا"، التي حَـكاهـا النّاسُ، وَسَـعِدُوا بهَا، وَضحِكوا معهَـا مِنذ مِـئات السِّنين .. ومَا زالوا يُردّدونها حَتى الآن .. "فـجـحَا" مِن أظـرَف الظُـرفَـاء في الـتُراث العـرَبيّ ..




3

by :

Blue Bird

&

Rabah



Wish Fun For All Friends